ورضي له قولا والانبياء ممن رضي الله قولهم لقوله تعالى رضي
الله عنهم ورضوا عنه وشفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
واعلم ان الشفاعة ماخوذة من الشفع كان المشفوع
له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والمراد
شفاعة يوم العرصات وبعد دخول النار للمومنين المذنبين
مطلقا لقوله عليه الصلاة والسلام لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيامة فهي تاويله ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى ولاهل
الكبائر منهم لقوله عليه السلام ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي والمعتزلة لما قالوا بوجوب عقاب العاصي
قبل التوبة وترك عقابه بعدها لم يكن القول بالشفاعة
لاهل الكبائر معنى فلاجرم قصروها على المطيعين والتابعين
لرفع الدرجات وزيادة المثوبات وانكروا الشفاعة
لاهل الكبائر يرومتمسكوا في ذلك بقوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ
منها عدل وردبانها مخصوصة بالكفار وذلك بان الاية
نزلت ردا لما كان اليهود تزعم ان آباءهم تشفع لهم **وقد**
استدل ايضا بالاجماع على صحة الدعاء بقولنا
اللهم اجعلنا من اهل شفاعة محمد ولو خصت الشفاعة
بالمومنين اصحاب الكبيرة لكان ذلك دعاء بجعله منهم والجواب
ان المراد

وبه نستعين ونتوكل

ان المراد اجعلنا من اهل الشفاعة على تقدير المعاصي كما في قولنا
اجعلنا من اهل المغفرة واهل التوبة ومحصل ذلك اللهم اجعلني
من اهل الايمان والحسنات التي تصير سببا لرضى الشفيع الاترى
انهم قالوا ان من حلف بالطلاق ان يعمل ما يجعله اهلا للشفاعة
فانه يؤمر بالطاعات والحسنات التي تصير سببا للشفاعة
ولا يؤمر بالمعاصي المستوجبين للعقاب اي المستحقين له
على التوجه الذي مر من معنى الاستحقاق ووزن الحسنات قد
مر تفسيرها بالميزان يوم القيامة مر بيانه حق ثابت وحوض
النبي صلى الله عليه وسلم حق ثابت وان رغمت انوف المبتدعة
المنكرين **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط
من اصحابي او قال من امتي فيخلبون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي
فيقول انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى وفي رواية فيحلون اخرجه البخاري ومسلم وظاهر
هذا الحديث يقتضي ان يكون الحوض قبل الصراط لانه يطرد
عنه اقوام فان كانوا كفارا فالكفار لا يجوز على الصراط وان
كانوا عصاة فالمجاوز من الصراط لا يكون الا ناجيا ومثله لا
يحجب عن الحوض ويؤيد ما روي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى
عنه في فضل شهر رمضان الا ان قال من تبع فيه صائما سقاه
الله من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة **قال الامام**
الغزالي في كتاب كشفه على الاخرة انه قبل الصراط واخرجه

Copyright © King Saud University